3. مرحلة التحليـــل (Période d'analyse)

لقد كان اهتمام علماء الاقتصاد بالجغرافية الاقتصادية متأخرا مقارنة مع الجغرافيين. أما بالنسبة لمصطلح الجغرافية الاقتصادية فقد استعمل لأول مرة في نهاية القرن 19 من طرف الألماني Gotz سنة 1882 والذي يمكن اعتباره أول مؤسس لهذا العلم. وبعد ذلك وخصوصا خلال القرن الماضي توالت الأبحاث في هذا المجال وعرفت الجغرافية الاقتصادية تحولا نوعيا وتراكما معرفيا أغناه التطور الذي عرفته مختلف العلوم من جهة وتجارب مختلف الدول في مجال التنمية من جهة أخرى.

III. مجال البحث في الجغرافية الاقتصادية

الجغرافية الاقتصادية شأنها شأن العلوم الأخرى لها مجالها الذي تختص ببحثه، وهو مجال واسع ومتطور ومتغير. والجغرافية الاقتصادية تبحث أنواعا مختلفة من الحقائق العلمية التي تتعلق بموضوعات مختلفة جغرافية واقتصادية وذلك على مستويات وأبعاد متباينة. فهي تدرس الاقتصاد القائم في العالم، وذلك عندما تكون جغرافية اقتصادية عالمية أو دولية. وذلك من ناحية الإنتاج والتبادل والاستهلاك. وهذه الدراسة تكون عبارة عن تحليل لكل العناصر المؤثرة والمتفاعلة في الفعاليات الاقتصادية. وتهم عدة مجالات، نذكر منها :

1. دراسة الوسط الطبيعي لإبراز خصوصياته الاقتصادية

الوسط الطبيعي يضم عددا من العناصر التي تستغل في الأغراض الإنتاجية المختلفة. وفي مقدمة هذه العناصر يأتي الموقع الجغرافي. "وللموقع أثر كبير في النشاط الاقتصادي والتطور السياسي والحضاري للدولة كما يؤثر في توطين الصناعة والتبادل التجاري والأهمية الإستراتيجية للدولة[1]. وموقع الإقليم في منطقة تضم موارد طبيعية متنوعة يؤدي إلى تنوع النشاط الاقتصادي في هذا الإقليم، كما يؤثر في مظهره الحضاري. ومثالا على ذلك، موقع نهر النيل في الصحراء الكبرى ساعد السكان على ترك المناطق الصحراوية والتجمع حول مجرى النيل وممارسة الزراعة. ويساعد الموقع المطل على البحر على سهولة الاتصال بالعالم الخارجي. مثلا، لقد ساعد موقع اليونان، النرويج البرتغال على شواطئ بحرية هامة إلى تنوع النشاط الاقتصادي. غير أن أهمية الموقع تتغير من وقت لآخر. فقد كان لموقع مصر

[1]. الدكتور علي أحمد هارون، أسس الجغرافية الاقتصادية، ص. 80.

الجغرافي أهمية كبيرة قبل اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح، حيث كانت مصر تحصل على مبالغ كبيرة كضريبة مرور السلع ما بين غرب أوروبا وجنوب شرق آسيا عبر مصر، لكن هذه الأهمية لموقع مصر عادت بعد حفر قناة السويس.

كما تلعب المظاهر التضاريسية من سهول وهضاب وجبال دورا فعالا في تباين وتنوع الظروف المناخية والغطاءات النباتية والمجموعات الحيوانية. فالسهول تعتبر أكثر ملائمة للنشاط الاقتصادي. ولذلك فإن الكثافة السكنية مرتبطة بمناطق السهول وخاصة إذا كانت غنية بمواردها الاقتصادية. ويساعد استواء السطح على إنشاء الطرق، ومد السكك الحديدية وإنشاء المطارات وهذا من شأنه تسهيل عملية المواصلات. كما تساعد السهول على ممارسة النشاط الفلاحي واستقرار السكان وكثرة العمران ونشأة المدن الكبرى، ولهذا نشأت أقدم الحضارات في مناطق السهول الفيضية مثل حضارات مصر وأشور وبابل والصين.

وبالنسبة للموارد الطبيعية التي تستغل في الأغراض الإنتاجية، فإن الأراضي تختلف فيما بينها. فبعضها يكون غنيا بمختلف الموارد التي تدخل في إنتاج الثروة الاقتصادية la richesse économique في حين تفتقر إلى هذه الموارد بيئة أخرى. ومن هنا يأتي الاختلاف في الإنتاج من مكان إلى آخر. «وقد تتشابه دولتان في بعض الموارد ذات الطبيعة الواحدة، ومع ذلك يختلف الإنتاج في كل منهما عن الأخرى، وهذا يعني أن هناك عوامل أخرى تؤدي إلى هذا الاختلاف كأن تكون إحدى الدولتين ذات مستوى علمي وتكنولوجي متقدم، أو تتوافر لديها الأسواق المستهلكة أو رؤوس الأموال اللازمة، وغير ذلك من العوامل التي يلعب الإنسان فيها دورا يؤثر في الإنتاج كما وكيفا»، أخذ من كتاب الدكتور علي أحمد هارون، ص. 80.

2. تحديد المقومات المادية التجهيزية، البشرية والمالية اللازمة للإنتاج واستثمار الموارد

يقوم الإنتاج الاقتصادي على استثمار كل ما يتوفر في الوسط الجغرافي من الموارد الإنتاجية. وتطلق عبارة الموارد على كل ما يدخل في الاستثمار والاستغلال الاقتصادي وتنقسم حسب طبيعتها إلـــــى :